

القضايا الوطنية البارزة في الصحافة العربية الجزائرية بين 1922 م . 1954م

د. تاونزة محفوظ

أستاذ محاضر قسم - ب -

أستاذ محاضر بجامعة خميس مليانة

سعت الإدارة الاستعمارية منذ بداية الاحتلال إلى طمس المقومات الأساسية للشخصية الوطنية الجزائرية، وفك ارتباطها بجذورها العربية والإسلامية، قصد إدماجها في الكيان الفرنسي، متبعة في تحقيق ذلك سياسة الفرنسة والتنصير والإدماج⁽¹⁾. وكرد فعل على هذا الموقف، حاول المثقفون والكتاب الجزائريون المصلحون⁽²⁾، التصدي لسياسة المسخ الاستعمارية بواسطة الصحافة، وذلك بتوعية الشعب الجزائري بما يهدد كيانه، وجذوره العربية والإسلامية، والعمل على إحياء مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية المتمثلة أساسا في الإسلام، والعروبة وأصالة الانتماء ، وبذلك كانت الصحافة من أهم وسائل العمل الإصلاحي التي لجأت إليها النخبة الجزائرية المصلحة، لتوعية الجزائريين وإيقاظ الروح الوطنية والقومية في أوساطهم، وفي هذا الصدد، يقول الكاتب محمد صالح الجابري: "لم تكن السلطات الاستعمارية تخشى قصائد الشعر الثورية، بقدر ما كانت تخشى جريدة وطنية تجسم الجزائر معنى واسما، وتحيي في النفوس ما دأبت السلطة على قتله باطراد، وهو الشعور بالكيان والجذور"⁽³⁾. فماهي أمهات القضايا الوطنية التي دأبت الصحافة العربية الجزائرية على استجلاءها بداية بصحيفة الإقدام للأمير خالد الجزائري سنة 1922م حتى قيام ثورة التحرير الجزائرية ؟

1-الدفاع والحفاظ على المقومات الأساسية للشخصية الوطنية:

1.1-نصرة الدين الإسلامي :

عمدت الصحافة العربية الجزائرية لاسيما ذات الاتجاه الإصلاحي والوطني إلى فضح المخططات الاستعمارية الصليبية المستهدفة للدين الإسلامي قصد تمسيح الجزائريين⁽⁴⁾، داعية إياهم للتمسك بعقيدتهم الإسلامية باعتبارها المقوم الأساسي لشخصيتهم الوطنية. ففي إطار الحملات الشعواء التي شنتها هذه الصحافة على النشاط التبشيري بالجزائر، كتب الفرقد⁽⁵⁾، في جريدة وادي ميزاب، فاضحا مخططات المبشرين، ومحذرا من مغبة الوقوع في فخهم، بقوله : « ... إن المبشرين برعوا بالتبشير بكيفية تحير دونها عقول الشياطين، فهم أذكى من الأبالسة في الإغراء، فهم يخاطبون العقول كل حسب دائرته، يخاطبون العامة بالدارجة... والطبقة المتعلمة بالأسلوب العالي يغوصون به في بحور فلسفة الأديان... »⁽⁶⁾.

وفي مقال آخر نشرته الجريدة نفسها، حاولت م ن خلاله إمطة اللثام عن الوسائل التي يتوسل بها

المبشرون لتتصير الجزائريين، قائلة: «... فهم للحرص على استغلال العقول، واستيلاء النفوس، لا

يقتصرون على وسائل التطبيب ومواساة الفقراء... بل يتخذون وسائل أخرى ناجعة لتعميم دعاياتهم من

عرض كتبهم وأساطيرهم... يتلمسون فيها أماكن الضعف ومواضع الغفلة، لينفذوا منها إلى غيرها، يتقصون

للتوصل إلى ذلك أقمص البرودة والبذل، والخضوع عملا بالقاعدة " الغايات تبرر الوسائل..." (7).

ونجد الموقف نفسه عند الصحفي إبراهيم أبو اليقظان، الذي لم يدخر جهدا في ملاحقته لنشاطات

المبشرين، بصحفه ومقالاته، محذرا من دسائسهم المستهدفة للإسلام (8)، ومحتجا ضدهم لدى الحكومة

الفرنسية، التي حملها مسؤولية سكوتها عن أعمال المبشرين المنافية لما وعدت به المسلمين من احترام

عقائدهم، متسائلا عن سبب إطلاقها العنان لهؤلاء، مشيرا لذلك بقوله «...فإننا نحتج ضد وجود تلك

الجماعات التبشيرية بالبلاد، لاسيما في وادي ميزاب ونرجو منها بكل إلحاح إلغائها وحلها...» (9).

و لم تكن جريدة وادي ميزاب غافلة عن ما كان يروج في المجتمع الجزائري من أفكار غريبة إحادية

تدعو إلى التمرد على القيم الإسلامية، فقد حاولت التصدي للصحيفة الاستعمارية (ليكودالجي L'echo

(D'Alger) (10)، بسبب نشرها مقالا سنة 1928، دعا من خلاله صاحبه، المرأة الجزائرية إلى نزع حجابها،

والالتحاق بركب الحضارة، واقترح على الجزائريين أن يلبسوا زوجاتهم القبعة الأوروبية فهي أحسن للمرأة.

فمن خلال المقال الذي نشرته وادي ميزاب أكد صاحبه أنه لا ينبغي أن ينظر إلى هذه القضية بمعزل عن

جوهر الصراع الدائريين الإسلام وأعدائه الفرنسيين، وأضاف قائلا: " إن مسألة السفور والحجاب ليست

مسألة جمود، وحركة ورقية وحضارة وانحطاط، بل هي مسألة تدين وتجرد وعفاف وتهدد (11).

و كتب بدوره أبو اليقظان حول هذه القضية، في الصحيفة ذاتها (وادي ميزاب)، مستكرا ومستغربا من

هذا النقد الموجه للحجاب، قائلا: «... فأما الحجاب فلا أعلم أنه ترك أثرا سيئا في أمة من الأمم... أما

السفور.. فتحدثكم عنه المحاكم المألى، والنيابة المشتغلة ليلها ونهارها بجرائم انتهاك الأعراض...» (12).

كما عالجت جريدة البلاغ موضوع التبشير في الجزائر خلال العشرينيات، في العديد من المقالات،

كانت في مجملها تتمحور حول محور واحد، وهو استنهاض الجزائريين خاصة والمسلمين عامة، لمحاربة

التبشير والمبشرين بكل وسيلة، وتتبلور هذه الفكرة عند الكاتب بدعوة حارة إلى جميع طوائفهم المسؤولة لسد

الطريق أمام هذا التخريب الموجه إلى الدين بالقوة (13).

نفس الاهتمام والموقف أبدته صحيفة الشهاب من التبشير، دافعا عن الإسلام، من خلال المقالات

والمواضيع التي نشرتها على صدر صفحاتها لقراءها، فنذكر على سبيل المثال، مقال بعنوان " الإسلام

والجيوش العاملة لتقويض أركانه"، حذر من خلاله صاحبه (14)، من المترصين بالإسلام والمسلمين،

والمتمثلين" في جيش علماء السوء المرائين، الذين اتخذوا الدين وسيلة لأغراضهم الخبيثة، وجيش المتعممين الجامدين المتمسكين بالإسرائيليات والخرافات، ويعتبر هذا الجيش ميكروب الأمة الإسلامية. وجيش المتأهلين الذين انتحلوا لأنفسهم حق الوصاية على النوع الإنساني وزعموا أن الأمور بأيديهم. أما الجيوش الباقية فتتمثل في جيش المبشرين، الذين حاولوا بفعلهم التبشيري إطفاء نور الإسلام، وجيش الصهيونية الذي ظهر بعد الحرب العالمية الأولى وأخذ يعد العدة للهجوم على الإسلام. ثم جيش المتفرنجين، والملحدين المشهورين بحملات التشويه للدين الإسلامي. أما الجيش السابع فهو جيش السياسيين الذين أيدوا الجيوش الستة السالفة الذكر، ليمهدوا لهم السبل حتى إذا ما هاجمت جيوشهم وجدوا الأبواب مفتحة والسبل مؤمنة⁽¹⁵⁾.

ومن أجل التصدي للمتربصين بالإسلام والمسلمين، دعا صاحب المقال العلماء للقيام بواجبهم وتجنيد قدراتهم حفاظا على الدين الإسلامي، مشيرا لذلك بقوله : «.. كلا والله إن العلماء لهم المسؤولون قبل كل أحد، فالواجب عليهم أن يصدعوا بالأمر المعروف والنهي عن المنكر، و يحرضوا الناس على نبذ الخرافات، والبدع التي أضرت بالمسلمين، كما يتحتم عليهم أن يتداركوا هذا الخطر العظيم الذي يتهدد الأمة الإسلامية جمعاء لا من المبشرين فقط، بل من المنافقين... ولا ظهير للعلماء كالجرائد الحرة، والمجلات الدينية، فلينبهوا الأمة إلى مد يد المساعدة إليها، وليسعوا في تأسيس الجمعيات العلمية، وإلقاء الخطب في الأندية، وتوسيع دائرة التعليم وبذلك يكونوا قد أدوا واجبهم، وينالوا رضي الله والملائكة والناس أجمعين...»⁽¹⁶⁾.

كما حذرت الشهاب، من نشاط جماعة المبشرين الأمريكية في منطقة القبائل، من خلال المقال ⁽¹⁷⁾، الذي نقلته لقراءها، تحت عنوان " جماعة المبشرين الأمريكية (ميتوديسيت) ببلاد القبائل " ، نبهت من خلاله إلى أن هذه الجماعة مدعومة من أمريكا وتقدم خدمات مجانية للناس ببلاد القبائل، و رغبة هؤلاء المبشرين في خدمة أغراضهم الدينية والاستعمارية في محاولة نشر النزاعات وإحياء النعرات⁽¹⁸⁾. و"أن هؤلاء المبشرين يتجروون أمام الأهالي على القدرح والطعن العنيف في الإسلام، وعلى صد هؤلاء عن أداء واجباتهم الدينية، ومن وسائلهم في ذلك إكراههم على الإفطار في رمضان وإعطائهم الخمر والمأكولات المحرمة عليهم دينيا"⁽¹⁹⁾.

واستأثر موضوع التبشير كذلك اهتمام جريدة المنار الوطنية التي أعطت للجانب الروحاني من حياة الشعب الجزائري أهمية عظمى وأحلت مكانته التي يجب أن يحتلها الدين الإسلامي، باعتباره المدد القوي الذي ظل الشعب الجزائري يستمد منه الطاقة في كفاحه المستمر، ضد الاستعمار الصليبي المسيحي⁽²⁰⁾. ففي مقال تحت عنوان "ماذا تريد الكنيسة الفرنسية"، نشره الأستاذ محمود بوزوزو في هذه الجريدة، كشف من خلاله عن الارتباط الوثيق بين التبشير والاستعمار، حيث كان كل طرف يخدم الآخر، مشيرا لذلك بقوله «...أفسح

المجال للتبشير والتنصير، بوسائل مباشرة من ذلك بفضل سياسة التقفير والتجهيل، مكن الكنيسة من الطمع في تنصير أطفال المسلمين الأيتام، والفقراء، محاولة استغلال الفقر والجهل جاعلة "الإحسان" وسيلة لبلوغ أهدافها، ومن هنا يتجلى ما بين الكنيسة والحكومة الفرنسية "اللائكية" من صلة وثيقة، كلتاها تخدم الأخرى وتمهد لها الطريق...» (21).

وخص كبير القساوسة بالجزائر (مونيبيورلينو) ،بالنصح "قدعاه إلى توعية الفرنسيين المستعمرين بمبادئ المسيحية الحقّة، من غرس لقيم الحب والعدالة عسى أن يهذب سلوكياته م، وأعمالهم الاستبدادية ضد الجزائريين، وأن لا يفكر في نشر دعوته المسيحية في الأوساط الجزائرية، لان لهم ديناً يغنيهم عن سواه (22). بالإضافة إلى حملات التبشير التي أطلقت الإدارة الاستعمارية لها العنان بهدف، القضاء على الدين

الإسلامي، وتمسيح المجتمع الجزائري، استمرت في تجسيد سياسة المسخ وتشويه الإسلام، مستعينة في تحقيق ذلك بالطرق الصوفية (المنحرفة) عن جادة الدين الإسلامي حيث سخرتها لخدمة مآربها في الجزائر، فساهمت في تخدير الجزائريين الساذجين عن الكفاح، بدعوى ان وجود الاحتلال في الجزائر هو من باب القضاء والقدر، الذي ينبغي التسليم به، والصبر عليه" (23). كما ساهمت الطرق الصوفية بخرافتها المنافية للدين الإسلامي في إعطاء صورة مشوهة عن الإسلام، حتى أصبحت فرنسا تدافع عنها باسم الإسلام الجزائري (24)، لذا سعت صحافة رجال الإصلاح (25) إلى محاربة الطريقة (الضالة) التي أفسدت الدين الإسلامي بما تحمله من معتقدات فاسدة، وبما أضافته من بدع منكرة، واعتبرتها بمثابة آلة صماء في يد الاستعمار يسخرها، ويستعملها متى يشاء كعامل هدم للدين، وإحلال الخلاف بين أفراد الأمة، وتخذيل النفوس، وتخدير العقول. وداعية في الوقت نفسه إلى نشر تعاليم الدين الإسلامي صحيحة، وتطهيره من كل الشوائب التي علقت به (26).

وبسبب هذا الموقف، اندلعت حرب صحفية بين بعض الصحف ذات النزعة الإصلاحية، وأخرى ذات نزعة طرقية، في شكل مهاترات ومعارك كلامية لاسيما بين الشهاب لابن باديس، و**البلاغ** لسان حال الطريقة العلوية (27)، إضافة إلى صحيفة المعيار التي صدرت لدوافع انتقامية، تهجما على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (28).

وفي سياق الدفاع على الدين الإسلامي، كمقوم أساسي للشخصية الوطنية، طالبت الصحافة العربية الجزائرية الإصلاحية والوطنية، بضرورة فصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية، وذلك بتطبيق المرسوم 1907/09/27، الذي بموجبه سحبت فرنسا سلطتها عن الديانتين المسيحية، واليهودية، مقابل احتفاظها بسلطتها على الإسلام، مبررة ذلك أن الإسلام لا انفصال فيه بين إسلام الروح والدنيا (29). الشيء الذي أثار سخط الجزائريين خاصة بعدما امتدت يد الإدارة الاستعمارية إلى المقدسات الإسلامية فاحتلت المساجد،

واستولت على الأوقاف وتحكمت في الوظائف الدينية وأخضعتها لأهوائها السياسية، وباركت نشاط المبشرين ومدتهم بالمساعدات المادية المعنوية (30). الأمر الذي دفع برجال الإصلاح خلال الثلاثينيات والأربعينيات ومطلع الخمسينيات من القرن الماضي، إلى محاولتهم التصدي لهذا المخطط الاستعماري الصليبي بواسطة الصحافة، وذلك بكشف مخاطره، ومطالبة الحكومة الفرنسية برفع يدها عن الشؤون الدينية وأوقافها في الجزائر، وإقرار فصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية على غرار ما فعلته مع الديانتين المسيحية واليهودية وهذا من خلال ما كان ينشر حول هذا الموضوع ومتابعته، من مقالات ومواضيع متعددة في الصحافة العربية الجزائرية الإصلاحية والوطنية كالشهاب (31)، و البصائر في سلسلتها الأولى (32) والثانية (33)، والإصلاح للطيب العقبي (34)، والمنار لمحمود بوزوزو (35).

2.1- إحياء اللغة العربية:

إنّ اللغة العربية باعتبارها أحد المقومات الأساسية للشخصية الوطنية، سعت فرنسا لمحاربتها وذلك عن طريق فرنسة الثقافة الجزائرية وجعل لغة المحتل لغة البلاد الرسمية (36)، لاسيما وأنه كان ضمن أولى توصيات الحكومة الفرنسية بباريس للجيش في بداية الاحتلال سنة 1830: «... علموا لغتنا وانثروها حتى تحكم الجزائر، فإذا حكمت لغتنا فقد حكمناها حقيقة...» (37). لذلك وظفت سلطات الاحتلال الفرنسية جميع الوسائل التي تمكنها من تجسيد سياستها هذه، هدف دمج الجزائر في الكيان الفرنسي، وقطع روابطها بمرور الزمن بثقافتها العربية والإسلامية، وفصلها عن الأمة العربية مغربا ومشرقا (38).

فمنذ 1830 والحرب معلنة على اللغة العربية، حتى أصبحت سائرة نحو الاضمحلال والموت على حد تعبير الأستاذ أحمد توفيق المدني (39). وبعد أن نشطت الحياة الثقافية في بداية العشرينيات، وانتعش النشاط الصحفي باللغة العربية في الجزائر، ضيقّت الإدارة الاستعمارية الخناق عليها، حيث قامت بتعطيل العديد من الصحف العربية الجزائرية، لاسيما مع منتصف العشرينيات، ومطلع الثلاثينيات من القرن الماضي، وبلغ الاضطهاد ذروته ضد اللغة العربية بعدما أقدمت الحكومة الفرنسية على إصدار قرار 08 مارس 1938 (40)، الذي اعتبر اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر، ولا يجوز تعليمها في المدارس الحرة أو الحكومية إلا برخصة تقدم من طرف الإدارة الاستعمارية (41).

وأمام هذه الوضعية أنبرى الجزائريون للدفاع عن لغتهم، فكان دور الصحافة العربية الجزائرية بارزا في هذا الميدان، ففي هذا الصدد، يقول الأستاذ ناصر " كانت الصحافة الوطنية في طليعة الصفوف تدافع باستماتة عن حرمة اللغة العربية ومكانتها في الجزائر، ولم يتبلور دفاعها ذاك في المقالات الحارة التي فتحت صدرها، وتدفقت على أنهرها فحسب، بل كانت هي نفسها عاملا من عوامل نموها وانتشارها في أنحاء القطر

الجزائري، بما منحه لهذه اللغة من تطور مع متطلبات العصر، واستعمال للأساليب البسيطة الهادفة التي خرجت باللغة من قوالب عصر الانحطاط المتحجر»⁽⁴²⁾.

فكانت جريدة وادي ميزاب في مقدمة الصحافة الوطنية التي انبرت للدفاع عن اللغة العربية، حيث وجهت في هذا الإطار دعوة صريحة للتمسك بها، باعتبارها من الأسس التي يقوم عليها كيان الأمة، وأشارت لذلك بقولها «...من الأمور التي يتحتم على كل أمة أن تراعيها، وتتمسك بها بقدر الجهد والطاقة، الاحتفاظ بلغتها وتصويرها بحسن يمنع عنها كل ما يكدر صفوها ينغس حالها...»⁽⁴³⁾.

ونددت بنزعة الفرنسة التي أخذت تغطي في الأوساط العامة والمتقنة، وأبدت تأسفها على الانحطاط الذي ألت إليه هذه اللغة في القطر الجزائري⁽⁴⁴⁾، مرجعة أسباب ذلك إلى «... أولهما جهل المسلمين بقيمة لغتهم، وعدم اعتزازهم بها، وثانيهما : عدم رغبة الحكوم ة في وجودها والعمل على قتلها لأسرار تعلمها، وثالثهما : وهن القومية العربية، وعدم اعتبار هذه اللغة ما يجب للإسلام من الاعتبار...»⁽⁴⁵⁾.

وبدورها نشرت مجلة الشهاب عدة مقالات، حاولت من خلالها تحسيس الجزائريين بخطورة الفرنسة على مقومات شخصيتهم الوطنية، داعية إلى ضرورة الحفاظ عليها وإحيائها، نذكر على سبيل المثال، مقالا بعنوان، " بين الموت والحياة "، للأستاذ أحمد توفيق المدني الذي أشار فيه إلى أن: «... الخطر محقق بنا، والهوة السحيقة فاتحة فاها لابتلاعنا وإنه لخطر الاضمحلال، وإنها لهوة الموت والفناء.... الإسلام في الجزائر سائر في طريق الموت.... العربية في الجزائر سائرة نحو الاضمحلال.... فيا شعب الجزائر ! عربيتك ودينك في حالة تلاشي واضمحلال، وناشتت في جهل وإهمال وإن مستقبلك بصفت هامة إسلامية عربية لبين يديك»⁽⁴⁶⁾.

وفي مقال آخر نشره عبد الحميد بن باديس بالشهاب، دعا من خلاله الجزائريين إلى احترام لغتهم بقوله " إن الأمة التي لا تحترم مقوماتها من جنسها، ولغتها، ودينها وتاريخها، لا تعد أمة بين الأمم، ولا ينظر إليها إلا بعين الاحتقار مع القضاء عليها في ميدان الحياة بالتقهقر والانحدار " ⁽⁴⁷⁾، و"أنه لا رابطة تربط ماضينا المجيد، بحاضرنا الأعز والمستقبل السعيد، إلا هذا الحبل المتين : اللغة العربية، لغة الدين، لغة الجنس، لغة قومية، لغة الوطنية المغروسة"⁽⁴⁸⁾.

و أضاف قائلا : " إن هذا اللسان العربي العزيز الذي خدم الدين، وخدم العلم، وخدم الإنسان، هو الذي نتحدث عن محاسنه منذ زمان ونعمل لإحيائه منذ سنين فليحقق الله أمانينا"⁽⁴⁹⁾.

ودائما في صدد إحياء اللغة العربية عند الإصلاحيين باعتبارها ثاني مقصد حركتهم بعد إحياء الإسلام، لاعتقادهم بأن بعث الأمة الجزائرية منوط بإحيائها، دافع عن ذلك مرة أخرى ابن باديس بلغة حماسية وصريحة، قائلا : « ... إنني أعاهدكم على أنني اقضي بياضي على العربية والإسلام، كما قضيت سوادي

عليهما، وإنها لواجبات.... وإنني سأقصر حياتي على الإسلام والقرآن، ولغة الإسلام والقرآن، هذا عهدي لكم، وأطلب منكم شيئا واحدا، وهو أن تموتوا على الإسلام والقرآن ولغة الإسلام والقرآن...» (50).

نفس الاهتمام والنزعة القومية نجدها لدى صحيفة الأمة لأبي اليقظان، من خلال العديد من المقالات التي كانت تنشرها، كاشفة من خلالها عن مخططات المسخ الاستعمارية المستهدفة لمقومات الشخصية الوطنية الأساسية، لاسيما الدين الإسلامي و اللغة العربية، التي أكدت على قيمتها باعتبارها لغة القرآن، و مقوم أساسي للشخصية الوطنية (51)، مبينة أمجادها وعراقتها، وضرورة الاعتزاز بها (52). وداعية الشباب إلى تعلمها والإقبال عليها، قائلة في هذا الصدد: "أخط خطوات شاسعة بعربيتك، وعروبتك نحو الإمام لتتبوأ أمتك ذروة العز والكمال" (53).

وبدورها جريدة البصائر التي كان شعارها "العروبة والإسلام"، أولت اهتماما منقطع النظير باللغة العربية. من خلال العديد من المقالات التي كانت تنشرها على صدر صفحاتها، منها مقال بعنوان "من الحقائق العريانية" كتبه البشير الإبراهيمي أكد من خلاله، أن اللغة العربية هي لغة الإسلام الرسمية، ولغة الجنس، وباعتبار الأمة الجزائرية عربية الجنس، فإن المحافظة عليها، محافظة على الجنس والدين معا (54). وأشار في مقال آخر " أن العربية والإسلام شيان متلازمان حقيقة وواقعا لا يمكن الفصل بينهما، ومحاولة الفصل بينهما كمحاولة الفصل بين الفرقدين" (55).

واهتمت جريدة المنار هي الأخرى، بنشر مقالات حول الهوية الثقافية للشعب الجزائري بهدف تثبيت أسس الثقافة الوطنية والدفاع عنها، مبرزة دور اللغة العربية في بناء الشخصية الوطنية، وبيّنت أكثر من مرة فشل المحاولات الاستعمارية المستهدفة لها، "متيقنة بان الانبعاث الإسلامي في الجزائر امتداد للنور الطبيعي، الذي اخذ يقوى وينشر بعد انبعاثه من المشرق العربي" على حد تعبير الأستاذ ناصر (56).

كما شنت الصحافة العربية الجزائرية الإصلاحية والوطنية حملة عنيفة ضد القرار الفرنسي المشؤم الصادر بتاريخ 08 مارس 1938 م، الذي اعتبر اللغة العربية أجنبية في الجزائر، ومنع تعليمها. فقد انتقده عبد الحميد بن باديس وهاجمه بعنف من خلال عدة مقالات، منها مقال تصدر جريدة البصائر، تحت عنوان "يا لله ! للإسلام والعربية في الجزائر"، ندد من خلاله بشدة ما جاء في هذا القانون، بقوله "بينما الأمة الجزائرية تنتظر من فرنسا منحها حق التصويت البرلماني، مع بقائها على شخصيتها الإسلامية، إذا بأعداء الأمة الجزائرية، وأعداء فرنسا أيضا يجمعون أمرهم، ويدبرون كيدهم، فيستصدرون من الحكومة قرارا وزاريا بعقوبات صارمة على التعليم ليهدموا هذه الشخصية الإسلامية من أصلها" (57).

و اظهر في مقاله هذا نوع من التحدي والتفاؤل بإمكانية إحباط هذا القانون، كما أشار لذلك بقوله : «... قد فهمنا والله ما يراد بنا، وأننا نعلن لخصوم الإسلام، والعربية إننا عقدنا على المقاومة المشروعة، عزمنا

وسنمضي بعون الله في تعليم ديننا ولغتنا، رغم كل ما يصيبنا، ولن يصدنا عن ذلك شيء، فنكون قد شاركنا في قتلها بأيدينا، وإننا على يقين من أن العقابة- وأن طال البلاء- لنا والنصر سيكون حليفنا...» (58).

نفس الموقف المندد بهذا القانون أبدته جريدة الأمة، التي كتبت في هذا الصدد قائلة: «... كنا ننتظر من فرنسا أن تنزل مثل ذلك العقاب على الجهلاء والأميين، لا على رؤوس المعلمين الذين هم الساعد الأيمن للدولة في القيام بمهمتها التمدينية العظمى... فليس من الحكمة أن يؤخذ البريء بالمجرم، ويضرب الكل بعضا واحدة... المثل يقول: عدو عاقل خير من صديق جاهل فواحدة من اثنين إما إعطاء حرية التعليم لمستحقها، كما كانت في القديم، فهي حق من حقوقهم الطبيعية. وأما التسهيل في إعطاء رخص التعليم وإزاحة تلك الأسلاك الشائكة من الطرق، إما إغلاق الباب في هذه وهذه، ثم إنزال العقاب الصارم على من يرتكب مخالفته أو جريمة التعليق فذلك مما يؤدي إلى نتائج غير محمودة...» (59).

كما دأبت الصحافة العربية الجزائرية على نشر كتابات لأعلام الفكر والعروبة والإسلام من المشرق العربي، تمجد العربية، وتدعو إلى الإقبال على تعلمها وإتقانها والمحافظة عليها (60)، وفي هذا الصدد يقول الأستاذ سعد الله: «... فقد كان الأدباء الجزائريون دائمي التطلع إلى ما يجري في الشرق من أحداث وطنية أو أدبية، وكانوا حريصين على أن لا تفوتهم المشاركة في التعبير عن هذه الأحداث، التي يعدونها من صميم حياتهم القومية، فإذا فقد العرب بطلا أو مفكرا أو شاعرا راح أدباء الجزائر يبكون مع الباكين، ويحزنون مع الحزينين، وإذا احتفى الشرق بشاعر أو عظيم اشترك هؤلاء الأدباء، كتابا وشعراء مع المحققين، وعبروا عن فرحة شعب الجزائر، واغتباطه بالوسام الذي يعلق على صدر العظيم، والتاج الذي يوضع على رأس الشاعر...» (61).

3.1- الاعتزاز بالوطن الجزائري :

عملت السياسة الفرنسية الرامية على محاولة طمس معالم الشخصية الجزائرية، وإدماج الجزائر في الكيان الفرنسي، فكان عواقب ذلك أن عمق من كره الجزائريين للاستعمار، وارتباطهم العاطفي ببلادهم ومن ثمة إذكاء النزعة الوطنية (62) في أوساطهم، بحيث تحركت نخبتهم المصلحة، من أجل مجابهة هذه السياسة سواء بالدعوة السرية في المساجد، وإيقاظ الناس لما يتهدد كيانهم الجزائري، وجذورهم العربية الإسلامية، أو بالمجاهرة عبر الصحافة العربية الجزائرية الإصلاحية (63)، مؤكدة أن الجزائر كيان، ووطن مستقل له جذوره الواغلة في العروبة والإسلام، يختلف كل الاختلاف عما كانت تدعيه فرنسا (64).

وقد تجلت هذه النزعة في صحيفة المنتقد، التي كشفت عن مبدئها الوطني، من خلال شعارها " الحق فوق كل أحد، والوطن قبل كل شيء "، وبتشديدها على شخصية الشعب الجزائري الوطنية القائمة بذاتها، وذلك بمقاومتها " لأفكار الفرنسية، والتغريب، التي كان الاستعمار يبيثها في عقول الشباب الجزائريين، ولفت

أنظار الجزائريين المسلمين إلى حقيقة وضعيتهم بين الأمم بأنهم أمة لها، قوميتها، ولغتها، ودينها، وتاريخها (65).

ويمكن أن نلمس نفس النزعة في صحيفة الشهاب، ففي هذا الصدد يقول الأستاذ تركي رايح «...» والذي يتصفح مجموعة الشهاب - سواء عندما كان يصدر كجريدة أسبوعية، أو بعد أن تحول إلى مجلة شهرية تبحث في كل ما يرقى المسلم الجزائري - يجد حيزا كبيرا للدفاع عن الوطن الجزائري، والتغني بأمجاده، ومحاولة تحبيب بنيه فيه، لكي ينهضوا أفرادا، وجماعات لخدمته وانتشاله من براثن الاحتلال الأجنبي...» (66).

وفي صدد إثبات كيان الأمة والشخصية الجزائرية المتفردة باللغة والدين، كتب ابن باديس في الشهاب، قائلا: «... وبعد فنحن الأمة الجزائرية، لنا جميع المقومات، والمميزات لجنسيتنا القومية، وقد دلت تجارب الزمان والأحوال على أننا من أشد الناس محافظة على هذه الجنسية القومية، وأننا ما زدنا على الزمان إلا قوة فيها، وتشبثا، وأنه من المستحيل أضعافنا، فيها فضلا عن إدماجنا أو محونا...» (67). كما دافعت الصحافة اليقظانية (68) خلال الثلاثينيات من القرن الماضي عن الكيان الجزائري بكل مقوماته الدينية والثقافية والتاريخية، متصدية في نفس الوقت لمشاريع التجنيس والإدماج الفرنسية، ومؤكدة بأن الوطنية الحقّة أن يشقى الإنسان ليسعد وطنه، ويذل (هو) ليعز وطنه، ويفقر (هو) ليستغني وطنه، ويموت هو ليحي وطنه (69). و"أن زعامة الأمة الجزائرية هي من مهام أبنائها المخلصين، الذين نشئوا على تربيته، واستنشقا هواءها"، على حد تعبير صحيفة وادي ميزاب (70).

و بدورها جريدة البصائر دافعت عن فكرة وجود الوطن الجزائري، كامتداد جغرافي منفصل عن الوطن الفرنسي، له حدوده الشرقية، والغربية، والشمالية، والجنوبية، إضافة إلى مقوماته الذاتية، وهذا في الوقت الذي كان فيه التياران الشيوعي، والاندماجي ينكران وجود الوطنية الجزائرية (71).

إن ملامح الدعوة إلى وطن جزائري مستقل تتجلى كذلك من خلال الدعوة إلى الاهتمام بالتاريخ الوطني، والعربي الإسلامي باعتباره أحد المقومات الأساسية للشخصية الوطنية، الذي حاول المستعمر طمسها وتشويهه بشتى الأساليب ليفرغ الكيان الجزائري من محتواه الحضاري، وهو ما كانت تنبّه إليه هذه الصحافة لاسيما، الشهاب (72)، والصحافة اليقظانية (73)، والبصائر والمنار، لمحمود بوزوز، والمغرب العربي لمحمد السعيد الزاهري (74).

وعلى عكس هذه الصحف - ذات الاتجاه الإصلاحى والوطنى - فإن الصحف المعتدلة اللهجة، مثل النجاح، وأخرى ذات النزعة الطرقية مثل البلاغ، لم تكن متحمسة للخوض في هذه المواضيع وربما يعود

ذلك إلى توجيهها السياسي الذي يتماشى وسياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية، وذلك بعدم نشرها مقالات سياسية مناهضة لها⁽⁷⁵⁾.

ومن المظاهر الأخرى التي تبرز النزعة الوطنية في الصحافة العربية الجزائرية- ذات الاتجاه الإصلاحى والوطنى- هو دعوتها للوحدة الوطنية، وتصديها لمشاريع الإدماج والتجنيس والفرنسة، وهذا ما سنوضحه في العناصر الموالية.

2- الدعوة إلى الوحدة الوطنية :

بذلت السلطات الاستعمارية قصارى جهدها وفي شتى المجالات⁽⁷⁶⁾، لفك الترابط بين عناصر الشعب الجزائري وتمزيق وحدته الوطنية، عن طريق بعث النعرات الطائفية، والعصبية الجبهوية، قصد إضعافه وإحكام السيطرة عليه، وفي هذا الصدد يقول الأستاذ أحمد توفيق المدني " فإن الإدارة الاستعمارية كانت تعمل جاهدة لبث سموم التفرقة بين مختلف عناصر المجتمع الجزائري، فتثير كوامن العداوة والبغضاء بين المالكية والاباضية، والكراهية بين العربي والبربري"⁽⁷⁷⁾. وأمام هذه السياسة الخطيرة التي راحت فرنسا تنتهجها، أدرك رجال الإصلاح أن التماسك الاجتماعى بين أفراد الوطن الواحد، والتعاطف القوي بين طبقاته، هو الطاقة القوية التي تدفع بالأمة جمعاء إلى الإمام، فتتغلب على التناقضات الحادة، وتسد الثغرة التي طالما تسلل الاستعمار منها إلى الصفوف فأصابها الضعف والوهن⁽⁷⁸⁾.

وكانت الصحافة من الوسائل التوعوية التي لجأ إليها رجال الإصلاح، وغيرهم من النخبة المثقفة، من أجل التصدي للسياسة الاستعمارية، والدعوة لتجاوز أسباب الفارقة بين الجزائريين، وتمتين اللحمة الوطنية بينهم.

فكانت جريدة الإقدام للأمير خالد الجزائري في مقدمة الصحف العربية الجزائرية خلال فترة العشرينيات، التي دعت الجزائريين إلى تحقيق الاتحاد والأخوة والابتعاد عن التفرقة والتشردم، مشيرة إلى جمعية الإخوة الجزائرية التي بادر إلى تأسيسها الأمير خالد مع نخبة من المثقفين الجزائريين في سنة 1922، من أجل البحث عن وسائل الدفاع عن الوحدة الوطنية، وترقية الحالة المعنوية، والمادية والفكرية والاقتصادية والسياسية للمسلمين الجزائريين⁽⁷⁹⁾، وفي هذا الاتجاه، قامت بنشر قصيدة شعرية، ألقاها هذا الأخير في اجتماع لهذه الجمعية، دعا من خلالها إلى، نبذ الفارقة، وتحقيق الوحدة⁽⁸⁰⁾.

و نلمس نفس النزعة في الصحف اليقظانية، فعلى سبيل المثال، نشرت جريدة وادي ميزاب، مقالا لأبي اليقظان، دعا من خلاله الجزائريين إلى التلاحم ونبذ النعرات، والعصبية، بقوله، «...أيها الجزائري الماجد، أعلم أن القطر الجزائري مدنية واحدة تاريخية، مسورة بسور واحد، وهو الإسلام، وسكان دورها هم سكانه، فلا يمنع انحياز كل في داره، ومحافظة على مميزات عائلته فيه سائر سكان المدينة، من التعاون، والتعاقد

على جلب المصلحة لها، ودرأ المضرّة عنها، فإن مصلحة المدينة هي مصلحة ديارها، ومضرّتها هي مضرّتها، إذ أقبل النهار فالى الجميع، وإذ هجم الليل فعلى الجميع...» (81). و بين في مقال آخر تحت عنوان " نحن وأنتم "، دور الاستعمار في تأجيج نار الفتنة، وأنه ما استفاد من فرقنا أحد سواه، داعيا إلى الكف عن ترديد هذه العبارة ((نحن وأنتم))، لأنها توحى بمعاني الفرقة والانقسام «... كفى كفى أيها السادة من نحن وأنتم، فقد جعلتم من قوتنا ضعفا، ومن كثرتنا قلة، ومن عزنا ذلة، ومن غنانا فقرا، ومن علمنا جهلا، كفى، كفى من قولكم، هذا مالكي، هذا حنفي، هذا إباضي، هذا تيجاني، هذا قادري، هذا عربي، هذا قبائلي، هذا شرقي، هذا غربي، فقد فتح هذا بين صفوفنا المتراصة للغير ثغرات واسعة نفذ منها إلى نفوسنا فأجج نارها على بعضنا، وإلى قلوبنا فأنعّمها حقدا على بعضنا، وإلى ألسنتنا فانطقها ضد بعضنا، وإلى جموعنا فشتت شملها، وإلى أموالنا فبددها، وإلى أخلاقنا فأفسدها وإلى قوميتنا فأهانها، وإلى بلادنا فجاس خلالها، وإلى ديننا فهتك حرمة، فبعد كل هذا، تبقى في (نحن وأنتم)...» (82). وحذر من خلال جريدته الأمة، من الفتنة التي حدثت بين الاباضية والمالكية في قسنطينة، التي كان وراءها اليهود على إثر حوادث عام 1934 (83)، فاضحا دسائس اليهود وسعيهم الدؤوب لإيقاد نار الفتنة بين أبناء الدين الواحد والبلد الواحد، محذرا من هؤلاء بقوله «... حذار أيها المسلمون من استغلال اليهود لحسن نيتكم، ولشدة حاجتكم، واختلاف منازعكم فيضرب بعضكم بعضا، ويركب بعضكم رقاب بعض، فيرقص اليهود على مصائبكم ومناحتكم سرورا وطربا، ويضحكوا شماتة وسخرية من بلاءتكم، وغفلتكم.... نحن على يقين بأن اليهود، ولاسيما يهود قسنطينة منهم، لن يهدأ لهم بال، ويلذ لهم عيش إلا عندما يرونكم، تخربون بيوتكم بأيديكم مبددي الشمل، مفرقي الكلمة، مهدمي الشرف مداسي الكرامة، ولبلوغكم هذه الغاية السافلة، نراهم هذه الأيام يبخرون بين المسلمين بمجامر من الفلفل...» (84).

وفي سياق الدعوة إلى محاربة أسباب الفرقة والأخذ بأسباب الوحدة كانت جريدة الأمة تنشر بيانات وكتابات منددة بشدة للظهير البربري الذي أصدرته فرنسا في المغرب الأقصى في 16 ماي 1930، الهادف إلى تفريق البربر عن العرب مؤكدة على وحدة المغرب الأقصى الترابية والقومية (85). وحذر الكاتب مفدي زكرياء بدوره، من هذه السياسة الخطيرة التي سعت فرنسا لتجسيدها في الجزائر، بهدف خلق الكيان القبائلي، اعتمادا على ثلاث معطيات أساسية هي : العرق، واللغة والدين، والتي اعتبرها أفكارا مسمومة، من خلال ما ذهب إليه في مقاله الذي نشره في هذه الصحيفة، تحت عنوان " نغمة جديدة، لتفريق الشعب الجزائري " (86).

وفي نفس الاتجاه كانت الشهاب تحرص على كل ما ينعش الروح الوطنية في أفراد المجتمع، ويقوي رابطة الإخوة، والعزة والوحدة (87)، بحيث أولت عناية خاصة لاحتفالات أعياد الأمة، ونشر مقالات في الاتجاه الوطني، فنذكر على سبيل المثال مقالا بعنوان، " رمز وطنية كل أمة يتجلى في الاحتفال بأعيادها "، مما

جاء فيه... كلما كثرت أعياد الأمة، وكلما بالغ الشعب في العناية بمواسمه كان ذلك دليلا قويا على شدة الاحتفاظ بالوحدة المنشودة، وعلى قوة الإرادة والعزيمة في تقوية روح التماسك وتجديد ربط الأواصر التي هي على وشك الانحلال...» (88)، وكتب ابن باديس في الصحيفة ذاتها، محاولا التصدي للسياسة الاستعمارية الهادفة للتفرقة بين العنصرين العربي والأمازيغي، مؤكدا على وجود تلاحم واتحاد بين العنصرين عبر التاريخ، وباسم الإسلام، مشيرا لذلك بقوله «... إن أبناء يعرب وأبناء أمازيغ، قد جمع بينهم الإسلام منذ بضعة عشر قرنا، ثم دأبت تلك القرون تمزج ما بينهم في الشدة والرخاء، وتؤلف بينهم في العسر واليسر، وتوحدهم في السراء والضراء، حتى كونت منهم منذ أحقاب عديدة، عنصرا مسلما جزائريا أمه الجزائر، وأبوه الإسلام. وكتب أبناء يعرب وأبناء أمازيغ آيات اتحادهم على صفحات هذه القرون بما أراقوا من دمائهم في ميادين الشرف لإعلاء كلمة الله...» (89). كما نلمس هذه الدعوة في صحيفة البصائر خلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي، التي دأبت على نشر العديد من المواضيع والمقالات المتمحورة حول الوحدة الوطنية والدعوة إليها (90)، ومحذرة في نفس الوقت من مغبة الانقسام والتشرذم والتناحر الحزبي. وجريدة المنار، بدورها دعت للوحدة الوطنية، وتجلى ذلك من خلال أنها فتحت على صدر صفحاتها استفتاء شعبيا هاما حول الاتحاد الوطني، دعت للمشاركة فيه كل فئات الشعب المهتمة به (91)، واستبشرت بالمبادرة السياسية التي جمعت ما بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، والحزب الشيوعي الجزائري، وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في جبهة سياسة موحدة أطلق عليها الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها سنة 1951، لأنها تعبر عن الإرادة المشتركة في التطلع إلى السيادة الوطنية (92)، وهو الموقف نفسه اتخذته البصائر من هذه الجبهة (93).

3- مقاومة التجنيس والإدماج :

شكل التجنيس محور اهتمام الصحافة العربية الإصلاحية والوطنية في الجزائر خلال فترة العشرينيات والثلاثينيات، بعدما اشتدت دعوة بعض الجزائريين إلى التجنس بالجنسية الفرنسية، وإدماج الجزائر في الكيان الفرنسي للحصول على الحقوق السياسية (94). وهذا في الوقت الذي كانت تشترط فيه فرنسا على الجزائريين التنازل عن أحوالهم الشخصية كمسلمين للحصول على الجنسية الفرنسية (95). ففي هذا الصدد كتب محمد السعيد الزاهري في جريدة البرق، تحت عنوان " العربية والنواب"، "انتقد من خلاله بعض النواب الجزائريين لتورطهم مع الإدارة الاستعمارية في الترويج لفكرة نيل الحقوق المدنية كاملة بالنسبة للجزائريين عن طريق التجنيس، ورمي هؤلاء النواب بالحقق، والجهل والخيانة وعدم الإخلاص، وأنهم سيمنون بالخيبة والإخفاق طالما أن الأمة الجزائرية شديدة التمسك بمقوماتها الأساسية" (96).

بينما وصف أبو اليقظان المتجنسين بالكفر والارتداد عن الدين، من خلال ما كتبه في صحيفته وادي ميزاب، قائلا: «...وأي ردة أكبر من الانسلاخ عن الجنسية الإسلامية، والدخول في الجنسية الفرنسية، بمعنى الاعتراف بفساد الشريعة الإسلامية، وعدم الالتزام بأحكامها، والاعتراف بصلاحيّة التشريع الفرنسي الوضعي والالتزام بأحكامه عليه وعلى ذريته بعده.» (97)

كما عارضت صحيفة الميدان فكرة التجنيس وهاجمت المتجنسين بالجنسية الفرنسية، حيث كتبت في هذا الصدد قائلة: «...إننا نقول بصراحة للمتجنسين في هذا الوطن اشتغلوا بشؤونكم الخاصة، فشؤوننا لها من يشتغل بها، انه العلاقة بيننا وبينكم، ياهؤلاء، اشتغالكم بمسائلنا السياسية يدنس سمعتنا... فشبابنا يجب أن يعتقد بأنه مسلم قبل كل شيء، وبعد كل شيء، فإذا أراد العمل للجزائر الإسلام فليعمل متحدا منظما في دائرة الجزائر و الإسلام...» (98).

ونلمس نفس الموقف في صحيفة الإصلاح، للطبيب العقبي، التي نشرت العديد من المقالات حول التجنيس، لكتاب جزائريين (99)، منها مقال، بعنوان "بين الموت والحياة" لأحد كتابها، توفيق المدني، نبه من خلاله إلى الخطر الذي كان يتهدد كيان الأمة الجزائرية من وراء التجنيس، وأن لا حياة لها، ولا مستقبل لها، إلا بتمسكها الشديد بأصالتها الشخصية عروبة وإسلاما (100).

وبدورها عالجت الشهاب الموضوع خلال فترة الثلاثينات، محذرة من العواقب الوخيمة لسياسة التجنيس على مستقبل الشخصية الجزائرية الوطنية، لاسيما كتابات الشيخ عبد الحميد بن باديس، نذكر منها على سبيل المثال مقال بعنوان "فرنسا" مما جاء فيه: «... على هذه الحقيقة ناهض الشهاب التجنيس والاندماج، وناضل عن الشخصية الإسلامية غير مبال بما يعترضه من المستعمرين أكلة لحوم الأمم، ولا من صرعاهم من ضعاف النفوس، ولا من صنائعهم حزبي الذمم، حتى أصبحت الأمة اليوم وهي مجمعة بجميع طبقاتها على لزوم المحافظة على شخصيتها، وعدم التنازل عن شيء منها...» (101).

كما اهتمت بالموضوع جريدة البصائر، حيث قامت بنشر فتوى لرئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبي، في جويلية 1937، في تحريم التجنيس، مما جاء فيها "التجنيس بمعناه المعروف في شمال إفريقيا حرام والإقدام عليه غير جائز بوجه من الوجوه، ومن استحل استبدال حكم واحد من أوضاع البشر، وقوانينهم بحكم من أحكام الشرع الإسلامي، فهو كافر ومرتد عن دينه بإجماع المسلمين، لا يرجع إلى دائرة الإسلام وحظيرة الشرع الشريف حتى يرفض بتاتا كل حكم وكل شريعة تخالف حكم الله وشرعه المستبين"، و اعتبر أن توبتهم تعيدهم إلى الإسلام كإسلام غيرهم من أصحاب الملل الأخرى (102).

نفس الموقف اتخذه ابن باديس (103)، عندما أقدم في 14 جانفي 1938 على إصدار فتوى باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "تحريم التجنيس وتكفر كل من يتجنس، وأن المتجنسين مرتدون، لا يجوز دفنهم

في مقابر المسلمين والصلاة عليهم، لان ذلك يعتبر تخلي المتجنس عن أحكام الشريعة الإسلامية، وارتداد صريح عن الإسلام، وبتجنسه يكون قد ارتكب جريمة ضد أبنائه لأنه يخرجهم من حظيرة الإسلام⁽¹⁰⁴⁾.

وقد تركت هذه الفتوى التي نشرت في جريدة البصائر، صدى واسعاً في الجزائر وتونس والمغرب، حيث كانت بمثابة ضربة قاضية لسياسة التجنيس والاندماج في جميع هذه الأقطار، وكانت بمثابة المعول الذي حطم كل آمال المتجنسين، وكذلك سياسة الاستعمار، في العمل على حمل الجزائريين على التجنس بالجنسية الفرنسية، والتخلي على أحد أهم مقوماتهم وهو الإسلام⁽¹⁰⁵⁾. ومن هنا نلمس الجهود الكبيرة التي بذلها رواد الإصلاح وصحافتهم في التصدي لسياسة التجنيس والإدماج، والسياسة الاستعمارية التي تقف وراء ذلك لمحو الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية.

خلاصة واستنتاج:

تفاعلت الصحافة العربية الجزائرية مع مختلف الأحداث والقضايا الوطنية، واتخذت منها مواقف صريحة، وبخاصة صحف الاتجاه الإصلاحي والوطني في فترة ما بين الحربين (1920-1939)، وصحف أخرى ذات الاتجاه الوطني والاستقلالي في فترة ما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية (1946-1956). وسعت هذه الصحافة إلى الدفاع والحفاظ على المقومات الأساسية للشخصية الوطنية الجزائرية، كالدين الإسلامي، الذي اعتبرته الأساس الأول للشخصية الوطنية الجزائرية وهو العقد الذي يجمع الجزائريين ويجعل منهم كلاً متميزاً. كما سعت إلى إحياء اللغة العربية والمحافظة عليها و التي تعني المحافظة على الجنس والدين، وفي هذا الصدد تصدت لمشاريع المسخ الاستعمارية كالفرنسة والإدماج.و التجنيس ، وعبرت عن اعتزازها بالوطن الجزائري والتأكيد على أن الجزائر تمثل كياناً متميزاً لا يمت بصلة لفرنسا. وأن الجزائر بلد عربي مسلم وثقافته وحضارته عربية إسلامية، وبذلك تصدت للسياسة الفرنسية الاستعمارية الرامية إلى محاولة ربط الجزائر بالثقافة والحضارة الغربية. ودعت نفس الصحافة إلى الحفاظ على وحدة الشعب الجزائري الوطنية، وإبراز عوامل التماسك والتضامن بين الجزائريين عبر التاريخ، والعمل على غرس وزيادة الشعور بالانتماء الوطني، وذلك بالدعوة لحب الوطن والولاء له، وضرورة الاعتزاز بالانتساب إليه، والإشادة بمآثره وماله من تاريخ زاهر وحضارة مجيدة. وعلى عكس صحف الاتجاه الإصلاحي والوطني والاستقلالي كالمعتد، والشهاب، والإصلاح، و الصحافة اليقظانية، و البصائر، والمغرب العربي، والمنار، فإن صحف المعتدلة اللهجة أو المهادنة كالنجاح، وأخرى ذات الاتجاه الطرقي كالبلاغ، غالباً ما كانت تتجنب الخوض في القضايا الوطنية السياسية، والسياسة الفرنسية في الجزائر. بل وجدنا صحيفة النجاح تغطي احتفالات الإدارة الاستعمارية الفرنسية ، وانتصارات الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، وتفاعلها مع زيارات شخصيات فرنسية

رسمية للجزائر في الكثير من المناسبات ،وبأسلوب حماسي، في الوقت الذي امتنعت فيه عن تغطية أحداث مجازر 08 ماي 1945 وإبداء مواقفها إزاءها. وهو الموقف نفسه لصحيفة البلاغ.

الهوامش:

- (1) - لاستزادة في الموضوع راجع، رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر ، ط05، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر2001، ص ص 65-69.
- (2) - نذكر على سبيل المثال لا الحصر : عمر بن قدور الجزائري، محمد السعيد الزاهري، الطيب العقبي، البشير الإبراهيمي، عبد الحفيظ الهاشمي، أبو يعلى الزواوي، إبراهيم أبو اليقظان، أحمد توفيق المدني، عبد الحميد بن باديس وغيرهم.
- (3) - محمد صالح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر، منشورات السهل، الجزائر، 2009، ص 45.
- (4) - لاستزادة في الموضوع راجع : تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الرعاية، الجزائر، 1981، ص ص 107-112.
- (5) - وهو الشيخ سليمان بن يحي بوجناح (الفرقد) من مواليد غرداية سنة 1905 اعتبره الأستاذ محمد ناصر " أول الكتاب الجزائريين عناية بموضوع التبشير، وأكثرهم شجاعة على تحمل تبعات الهجوم على المبشرين، انظر: محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية.. م.01، مرجع سابق، ص 144.
- (6) - الفرقد (سليمان بن يحي بوجناح)، " مسألة التبشير والمبشرين (02) "، وادي ميزاب، العدد 87، 15/06/1928، ص 01.
- (7) - انظر: " فضول المبشرين بوادي ميزاب "، وادي ميزاب، العدد 119، 01/02/1929، ص 01.
- (8) - أنظر على سبيل المثال، المقال المعنون بـ: " مؤامرات المبشرين ضد شمس الإسلام "، وادي ميزاب، العدد 84، (1928/05/25)، ص 03. وكذلك المقال المعنون بـ: " تنبهوا أيها الغافلون "، المصدر نفسه، العدد 111،(1928/12/07)، ص 02
- (9) - أنظر:إبراهيم أبو اليقظان " يتقمصون في تبشيرهم، المصدر نفسه، العدد76 (1928/03/30)، ص 02.
- (10) - "صدى الجزائر l'echo D'Alger" : لسان حال غلات المستوطنين ذات توجه يميني متطرف، تأسست في 1912 بالعاصمة من طرف (بايلاك bailac) وبدعم من المليونير،(ديرو، diroux)نائب في مجلس الأمة، إلى جانب جرمان وبلانشيت، لمعرفة محتويات الجريدة، أنظر :
- Jean louis planche , L'écho d'Alger, orientation politique, 1912 -1932, mémoire de maîtrise, université de Paris, VIII.,1972.,P07.
- (11) - انظر تأبط شرا (محمد السعيد الزاهري)، "أردنا نصيحة أفراد فضيحة "وادي ميزاب، العدد 72، (1928/03/02)، ص 01.
- (12) - أنظر: إبراهيم أبو اليقظان، " يتقمصون في تبشيرهم"، وادي ميزاب، العدد 84،(1928/05/25)، مقال سابق. ص03.
- (13) - محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية.. م.01، مرجع سابق، ص 148.
- (14) - وهو محمد بن حاج إبراهيم الطرابلسي (1887-1948) ولد بطرابلس الليبية، عائلته من بريان، وبعد احتلال إيطاليا للبيبا عاد إلى مسقط رأسه، وأصبح فيما بعد، عضوا بارزا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، شارك بقلمه في الصحافة العربية الجزائرية.
- (15) -الطرابلسي(محمد بن الحاج إبراهيم الطرابلسي)،"الإسلام و الجيوش العاملة لتقويض
- أركانه"،الشهاب،السنة4،العدد165،الخميس13ربيع الثاني1347هـ/27/09/1928،ص ص 3-5
- (16) - الطرابلسي (محمد بن حاج إبراهيم الطرابلسي)، " الإسلام والجيوش العاملة لتقويض أركانه"، الشهاب، مقال سابق، ، ص 07.

(17) - ترجمته الشهاب إلى العربية.

(18) - روني انلاند ، " جماعة المبشرين الأمريكية (ميتوديست) ببلاد القبائل " ، الشهاب، ج 5، م 05، غرة محرم 1347هـ/ جوان 1929 . ص 13.

(19) - نفس المقال.

(20) - محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، مرجع سابق، ص 395.

(21) - عبد المجيد بن عدة ، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925 - 1954، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في تاريخ الحديث والمعاصر، (غير منشورة) قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005/2006، ص 248.

(22) - المرجع نفسه، ص 249.

(23) - رابح تركي، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر، مرجع سابق، ص 97.

(24) - المرجع نفسه، ص 100.

(25) - نذكر على سبيل المثال لا الحصر، صحف إبراهيم أبو اليقظان خاصة وادي ميزاب، والأمة، وصحف عبد الحميد بن باديس، كالمنتقد، والشهاب، وصحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كالبصائر، وصحيفة الإصلاح للطبيب العقبي.

(26) - انظر، محمد ناصر ، المقالة الصحفية الجزائرية...، م 1، مرجع سابق، 01، مرجع سبق، ص ص 107-136.

(27) - كما تعرض ابن باديس الى محاولة اغتيال من تدبير الطريقة العلوية في سنة 1926 بقسنطينة، سبب مقالاته المتصدية للطرفية (الضالة)، أنظر : عبد القادر فوزيل ومحمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد ابن باديس، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010، ص 46-47.

(28) - انظر : محمد ناصر، المرجع نفسه، ص ص 194 - 230.

(29) - احمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص 198.

(30) - محمد حمزة، مواقف ابن باديس السياسة من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1939)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، (غير منشورة)، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجزائر بوزريعة 2000 - 2001، ص ص 61-62.

(31) - انظر: الشهاب، م 12، ج 04، ربيع الثاني 1355 هـ /جويلية 1936، (العدد الخاص بالمؤتمر الإسلامي)، ص ص 236-237.

(32) - انظر: البصائر، السلسلة 01، العدد 24، 29 ربيع الأول 1355 هـ /19 جوان 1936، ص 02.

(33) - انظر: - الشيخ السعيد بن محمد الشريف (أبو بعلي الزواوي)، " القضاء وحالته في الجزائر "، البصائر، السلسلة 02، العدد 31، السنة 12، 04/02/1948، ص 02، دافع من خلاله عن القضاء الإسلامي، وطالب بوجوب استقلاليته عن الحكومة الفرنسية، و أنظر كذلك:- البشير الإبراهيمي " فصل الدين عن الحكومة "، البصائر، السلسلة 02، عدد 154، السنة 04، 07 ماي 1951، ص 01، طالب من خلاله تحرير القضاء الإسلامي وذلك برفع القيود عنه، وتحرير الأوقاف الإسلامية، وعدم تدخل الحكومة الفرنسية في أي شأن من شؤون المسلمين الجزائريين بما ذلك الحج والصوم

(34) - أنظر على سبيل المثال : الطبيب العقبي، " الاستقلال والحرية في الدين، فصل الدين عن الديانة الإسلامية "، جريدة الإصلاح، السلسلة 2، العدد 46، 10 أبريل 1947 ص 01، طالب من خلاله بفصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية.

(35) - أنظر على سبيل المثال : " الشيخ العربي التبسي، فصل فرنسا عن الإسلام، قضية لا قاضي لها"، المنار، السنة 3، العدد 13، 12/12/1952، ص 01.

- (36) - لاستزادة في الموضوع أنظر : رابح تركي، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر، مرجع سابق، ص ص 238-140.
- (37) - الكاتب نفسه، التعليم القومي والشخصية الوطنية (1931-1956)، شركة النشر والتوزيع الجزائر 1975، ص 49.
- (38) - أحمد نبيل بلاسي، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1990، ص ص 33-37.
- (39) - انظر: احمد توفيق المدني، " بين الموت والحياة "، الشهاب، م 06، ج 03 غرة ذي القعدة 1348هـ/أفريل 1930، ص ص 153-160.
- (40) - أصدر هذا القرار وزير داخلية فرنسا : Camille Chautemps الذي حمل المرسوم اسمه décret Chautemps.
- (41) - بالرغم من أن القرار طبق على كل من يعلم اللغة العربية، أو يحفظ القرآن الكريم، في أي مكان من الجزائر إلا أن المستهدف الأول منه بالذات إنما هي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، نظرا لنشاطها الإصلاحي الهادف إلى الحفاظ على المقومات الأساسية للشخصية الوطنية، أنظر رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية (1931-1956)، مرجع سابق، ص 131.
- (42) - محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، نشأتها، تطورها إعلامها من 1903 إلى 1931، م 1، مرجع سابق، ص 38.
- (43) - أنظر، "العربية والمسلمون"، وادي ميزاب، العدد 110، الصادر بتاريخ 1928/11/30، ص 03.
- (44) - إبراهيم أبو اليقظان، "اللغة العربية غريبة في دارها"، المصدر نفسه، العدد 55، 1927/11/03، ص 01.
- (45) - نفس المقال.
- (46) - انظر: الشهاب، م 06، ج 03، غرة ذي القعدة 1348هـ/أفريل 1930، ص ص 153-160.
- (47) - عبد الحميد بن باديس، "كلمة صريحة"، الشهاب، ج 01، م 12، غرة محرم 1355هـ/أبريل 1936، ص ص 45-50.
- (48) - الشهاب، ج 07، م 15، رجب 1358هـ/أوت 1939، ص 346.
- (49) - المصدر نفسه.
- (50) - أنظر نص الكلمة التاريخية الموجهة للشباب التي ألقاها ابن باديس، في الاحتفال الذي أقامته جمعية الحياة بقسنطينة، يوم الثلاثاء 13 ربيع الثاني 1357، في: المصدر نفسه، ج 07-م، 10.
- (51) - عمر صدقي، "ما هو حظ اللغة العربية في الجزائر"، الأمة، العدد 148، (1937/2/28)، ص 01.
- (52) - أنظر: المكي بن إدريس، "تطور اللغة العربية وأسباب نموها"، المصدر نفسه، العدد 19، 1937/05/75، ص 01.
- (53) - أنظر: "هلم أيها النشأ العربي إلى تعلم اللغة العربية"، المصدر نفسه، العدد 27، (1937/04/19)، ص 01.
- (54) - انظر، البصائر، السلسلة 2، العدد 01، الجمعة 07 رمضان 1366هـ/25/07/1947، ص ص 2-4.
- (55) - البشير الإبراهيمي، "اللغة العربية في الجزائر، عقيلة حرة ليس لها ضرة" المصدر نفسه، العدد 42، الاثنين 20 شعبان 1367هـ/28/06/1948، ص 1.
- (56) - انظر، محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، مرجع سابق، ص ص 397-398.
- (57) - انظر: عبد الحميد بن باديس، "يا لله للإسلام والعربية في الجزائر"، البصائر، السلسلة 1، العدد 111، الجمعة 7 محرم 1357هـ/8 أفريل 1938، ص ص 1-2.
- (58) - عبد الحميد بن باديس، "يا لله! للإسلام والعربية في الجزائر"، البصائر، العدد 111، مقال سابق.
- (59) - أنظر، "أين يبلغ التضيق في التعليم بالقطر الجزائري في القرن العشرين"، الأمة، العدد 19، 1938-04-168، ص 02.
- (60) - أمثال شكيب أرسلان، ومحب الدين الخطيب، وأحمد حسين هيكل وغيرهم أنظر : محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954 مرجع سابق، ص ص 104-120.
- (61) - أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1983، ص ص 107-109.

(62) - الوطنية كما عرفها الأستاذ سعد الله " بأنها الشعور الوطني المشترك الوفي للجزائري نحو أمته" ، ويذكر كذلك أنها كانت موجودة منذ قرون، لكن الاستعمار هو الذي صقلها، ووضعها في محتواه التاريخي كقوة سياسية تصارع من أجل البقاء، انظر، سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 02، مرجع سابق، ص 70.

(63) - محمد صالح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص 36.

(64) - كما كان الكتاب والشعراء الجزائريون يؤكدون في إنتاجهم المنشور في الصحافة العربية التونسية، و المغربية والمشرقية، على إثبات جنسيتهم الجزائرية، ملحقه بأسمائهم للإشعار، بأنهم وطنيون جزائريون، و أن الجزائر ما تزال تحافظ على عروبتها، وبأن أبنائها حريصون، كل الحرص على أن يتميزوا عن المستعمر بلغتهم، وأسمائهم، ومشاعرهم، ودينهم، وكيانهم الوطني، أنظر، المرجع نفسه، ص ص 36-37.

(65) - أنظر : محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847- إلى 1954، مرجع سابق، ص ص 97-98.

(66) - تركي رايح، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، مرجع سابق، ص 283.

(67) - أنظر: عبد الحميد بن باديس " الجنسية القومية والجنسية السياسية "، الشهاب، ج 12، م 12، ذو الحجة 1355 هـ / فيفري 1937، ص 504-506.

(68) - نسبة لمؤسسها إبراهيم أبو اليقظان، من أبرزها: وادي ميزاب، ميزاب، المغرب، النور، الأمة

(69) - الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج 6، مرجع سابق، ص 39.

(70) - انظر: "دعمه الحق لرأس الباطل"، وادي ميزاب، عدد 68، (1928/2/03)، ص 2.

(71) - عبد الكريم بسبس، ملاحم المجتمع الجزائري من خلال جريدة البصائر (1935-1956)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (غير منشورة)، جامعة الجزائر 2002-2003 ص ص 142.144.

(72)-(73) - كانت هاتان الصحيفتان تنشران ضمن أركانها الثقافية العديد من المواضيع التاريخية المتعلقة بالتاريخ الوطني

(1)-والعربي والإسلامي، أنظر عبدالمجيد بن عدة، الخطاب النهضوي في الجزائر . مرجع سابق، ص 428.

74(Fatima Guechi ,La Presse Algérienne de langue arabe de la fin de la seconde guerre mondiale)
Au déclenchement de la Révolution de novembre 1954 , op . cit,PP324-341.

(75) - وهذا من خلال تصفحنا لإعدادها، الصادرة خلال العشرينيات والثلاثينيات، وحتى الأربعينيات.

(76) - للاستزادة في الموضوع راجع، الفصل المعنون : " السياسية الفرنسية المعادية للعروبة والوحدة في أقطار المغرب العربي " في:
علي محافظة، مواقف الدول الكبرى من الوحدة العربية : موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945، ط 01، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان 1985، ص ص 210-221.

(77) - أحمد توفيق المدني، حياة الكفاح، ج 02، ط 02، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1971 ص 212.

(78) - محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، ط 02، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983، ص 62.

(79) - الإقدام، السنة 3، العدد 72، الجمعة 03 رمضان 1340 هـ / 21 مارس 1922، ص 01.

(80) - للاطلاع على القصيدة راجع، المصدر نفسه.

(81) - إبراهيم أبو اليقظان " أيها الجزائري " وادي ميزاب، السنة 1، العدد 01(1926/10/01)، ص 01.

(82) - وادي ميزاب، العدد 26، (1927/04/10)، ص 2

(83)- وهي حوادث دموية خطيرة وقعت بين المسلمين واليهود خلال يومي 03 و 05 أوت 1934 بقسنطينة، بسبب انتهاك يهودي يدعى (خليفة الياهو) حرمة جامع الأخضر وهو في حالة سكر، مستقرا بذلك مشاعر الجزائريين . ونتيجة لذلك قام الجزائريون في قسنطينة بمقاطعة تجار اليهود، فأصبحت بذلك وضعيتهم حرجة لفقدانهم معظم زبائنهم الأمر الذي ساعد على بروز بني ميزاب كقوة تجارية منافسة لهم في قسنطينة، وهو ما لم يرضى به اليهود الذين سعوا لتشويه سمعة بني ميزاب، كتجار وإحداث الخلافات بينهم وبين العرب : انظر :

- إبراهيم أبو اليقظان، "تطور الحركة التجارية بعد حوادث قسنطينة"، الأمة، العدد 02، (1934/09/25)، ص 4، و - الكاتب نفسه، "الدسياسة اليهودية"، المصدر نفسه، العدد 6، (1934/10/23)، ص 4.
- (84) - إبراهيم أبو اليقظان، "اليهود يبخرون بالفلل"، الأمة، عدد 80، 1934/11/06 ن ص 02.
- (85) - أنظر: "الحركة القومية-المغرب الأقصى-الظهير البربري، ذكرى 16 ماي"، الأمة، العدد 123، (1936/06/01)، ص 02.
- (86) - أنظر: الأمة، العدد 99، (1936/11/17)، ص 02.
- (87) - الشهاب، م 16، (المقدمات والفهارس العامة)، ط 01، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2001، ص 37.
- (88) - أنظر: المصدر نفسه، ج 05، 07، محرم 1350 هـ / ماي 1931، ص ص 1-15.
- (89) - عبد الحميد بن باديس: "ما جمعه يد الله لا تفرقه يد الشيطان"، الشهاب، ج 11، م 11، غرة ذي القعدة 1354 هـ / فيفري 1936، ص 605.
- (90) - أنظر على سبيل المثال، - الإبراهيمي "لا يبنى مستقبل الأمة الجزائرية إلا الأمة"، البصائر، السلسلة 1، العدد 23، جوان 1936، ص 1-2.
- (91) - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، مرجع سابق، ص ص 390-391.
- (92) - المرجع نفسه
- (93) - لاستزادة في الموضوع راجع: عبد الكريم بسبس، مرجع سابق، ص ص 162-163.
- (94) - وهي النخبة الجزائرية المفرنسة (التغريبية) التي اعتنقت التجنيس ودعت إليه بدون أي تحفظ للأمر الديني (الشريعة الإسلامية)، وأسست في هذا الإطار جرائد للدفاع عن مواقفها، وكان من أبرز هذه الجماعة الدكتور ابن تهايمي الذي أسس جريدة التقدم في 1920، ورابع زناتي، الذي أسس جريدة صوت المستضعفين في 1922، ثم جريدة صوت الأهالي 1929 بقسنطينة، هي الجرائد المعروفة بتوجهها الاندماجي. و على عكس هذه الجماعة، وجد قسم كبير من النخبة الجزائرية التي جمعت بين الثقافة الفرنسية، والعربية الإسلامية طالبت بالاندماج والجنسية الفرنسية، مع الحفاظ على الأحوال الشخصية للجزائريين كمسلمين، خاصة بعدما ظهر على مسرح الأحداث السياسية، يقود هذا التيار كلا من فرحات عباس، والدكتور بن جلول، أنظر: عبد الله حفيظ، فرحات عباس بين الاندماج والوطنية 1919-1962، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة الحاج الأخضر باتنة، 2005-2006، ص 70.
- (95) - بمقتضى المرسوم الإمبراطوري الصادر في 14 جويلية 1865 والمعروف بقانون سيناتوس كونسلت، أنظر، تركي رابح، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، مرجع سابق، ص 285.
- (96) - أنظر: محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، نشأتها، تطورها، أعلامها، م 1، مرجع سابق، ص ص 370-371.
- (97) - للمزيد حول هذا الموضوع انظر: إبراهيم أبو ليقظان "رأينا في التجنيس" وادي ميزاب، عدد 70، 1928/02/17، ص 02.
- (98) - مليكة سلامي، "الصحافة الجزائرية ابان الاحتلال الفرنسي"، مجلة التاريخ، (مركز الدراسات التاريخية)، عدد 21، الجزائر، 1986، ص 181
- (99) - أنظر: محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، نشأتها، تطورها، أعلامها، م 1، مرجع سابق، ص ص 376-377.
- (100) - للمزيد من الاطلاع حول هذا المقال راجع، المرجع نفسه، ص ص 376.377.
- (101) - الشهاب، ج 01، م 14، غرة محرم 1357 هـ / مارس 1938، ص 01.
- (102) - الطيب العقبي، "كلمتي الصريحة في التجنيس والمتجنسين"، البصائر، العدد 77، 30 جويلية ن 1937، ص 8.
- (103) - قام كذلك بالرد على فرحات عباس الذي أنكر وجود أمة جزائرية، من خلال مقاله المشهور "فرنسا هي أنا" نشره في جريدة الوفاق 1936/02/23، حيث رد عليه ابن باديس من خلال مقاله "كلمة صريحة"، في الشهاب مؤكدا فيه أن الأمة الجزائرية ليست فرنسا ولا يمكن أن تكون فرنسا، وبهذا الرد يكون هذا الأخير قد اسكت الذين لاموه على موقفه من مشروع بلوم فيوليت، أنظر: محمد حمزة، مواقف ابن باديس السياسية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق، ص 53-54.

(104) - عبد الحميد بن باديس، "فتوى جمعية العلماء في التجنيس"، البصائر، العدد 95، السنة 2، 12 ذي القعدة 1356 هـ / 14

يناير 1938، ص 02.

(105) - رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، مرجع سابق، ص ص 288.290.